العلاقات الصهيونية – الفرنسية (1948 – 1973)
أ.م. د. محمد هاشم خويطر الربيعي

Received: 13/10/2015 Accepted: 17/12/2015 Published: 2022

العلاقات الصهيونية – الفرنسية (1948 – 1973)
أ.م. د. محمد هاشم خويطر الربيعي

كلية التربية – الجامعة المستنصرية
تاريخ الولايات المتحدة الامريكية
dmohmedushimalrobyeai@gmail.com

مستخلص البحث:

لقد ادت جملة التطورات التي شهدتها القارة الاوربية منذ القرن الثامن عشر الى تغيير ملموس في اوضاع اليهود، فقد افسحت الثورة الفرنسية المجال امام اتمام النتائج التطور الاقتصادي والاجتماعي لليهود، ومن هنا فان توقيت ولادة الحركة الصهيونية في حقبة تحول الانظمة الرأس مالية الى مرحلة الاحتكار والبحث عن مناطق النفوذ خارج القارة الاوربية والتوافق الكامل بين مخططات الامبريالية الصهيونية في مناطق الشرق العربي. ومن هنا ادركت الحركة الصهيونية منذ نشأتها الى اقامة وطن في فلسطين وهذا الهدف لا يمكن ان يتحقق الا بمساعدة الدول العظمى فكانت فرنسا من بين اوائل الدول الاوربية التي سعى الصهاينة للتحالف معها وبالرغم من الصهاينة ركزوا في بداية تحقيق اهدافهم العمل مع بريطانيا بحكم نمو الرأسمالية وتوسعها خارج حدودها وحاجتها الى الاموال لاقامة المستعمرات كان اليهود يمتلكونها متزامنة مع نفوذ الصهاينة على اراضيها الا ان ذلك لم يمنع الفرنسيين ان يطلقوا حملة ضد مصر وبلاد الشام عام 1798 تمهيداً لعودة اليهود الى فلسطين، فكان لفرنسا الدور الكبير في اقامة كيان مختصر في فلسطين. الهدف من البحث هو تتبع العلاقات الصهيونية ــ الفرنسية من عام 1948ــ 1973 وهي مدة حافلة بالتطورات السياسية والتسهيلات التي قدمها الفرنسيون للصهاينة كما فتح الاستعمار الفرنسي للصهاينة فرص الذهاب الى افريقيا كخبراء، وفنيين، ورجال اعمال ونتيجة لذلك فتح الصهاينة قنصليات فخرية في بعض الدول والتي تحولت فيما بعد مرحلة الاستقلال الى سفارات فيها. تكمن اهمية البحث في انه يسلط الضوء على موضوع حيوي لم يتناوله الباحثين كما يجب، ولم تظهر بحوث مستقلة عن علاقة الكيان الصهيوني مع القوى العظمى التي تقف فرنسا عل رأسها او على علاقة الصهاينة الاقتصادية التي تشكل فرنسا احد اعمدتها الرئيسية.

الكلمات المفتاحية: العظمى – فلسطين – الصهيونية – الفرنسية

المقدمة ونطاق البحث وتحليل المصادر:

أدركت الحركة الصهيونية منذ إنشائها إن تحقيق أهدافها في إقامة " وطن قومي لها" لا يمكن أن يتحقق إلا بكسب القوى الكبرى، والتحالف معها بحكم الدور المؤثر الذي تسهم به هذه القوى في العلاقات الدولية، وفي القدرة على تبني المشروع الصهيوني والاستراتيجية البعيدة المدى للحركة الصهيونية العالمية، فكانت فرنسا من بين أوائل الدول الأوربية التي سعت الحركة الصهيونية للتحالف معها، وكسب القطاعات الرئيسة من حركاتها السياسية والعناصر المؤثرة فيها لدعم المشروع الصهيوني والوقوف إلى جانبه في المحافل الدولية. وعلى الرغم من ان قادة الحركة الصهيونية ركزوا في بداية عملهم على بريطانيا بحكم عوامل متعددة يقف في مقدمتها نمو الرأسمالية الأوربية وتوسعها وحاجتها إلى الأموال لإقامة المستعمرات عبر البحار التي كان اليهود يمتلكونها، وتزامن ذلك مع بعض الظروف التي دفعت بريطانيا للاهتمام بالحركة الصهيونية واحتضانها ودعمها بسبب وجود الحركة الصهيونية على أراضيها وتأثيرهم على مصادر القرار السياسي – الاقتصادي البريطاني، إلا أن ذلك لم يمنع بعض من القادة الفرنسيين وفي مقدمتهم نابليون بونابرت لان يطلق

خلال حملته لاحتلال بلاد الشام مقولته الشهيرة لإعادة بناء هيكل القدس تمهيداً لعودة اليهود إلى فلسطين، فكان لفرنسا اثر في دعم وقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وان كان دورها أقل من الدورين البريطاني والأمريكي في ذلك. يهدف هذا البحث إلى تتبع العلاقات الصهيونية – الفرنسية خلال المدة من قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين عام 1948 حتى وقوع حرب تشرين عام 1973 بين الصهاينة والعرب، وهي مدة مهمة وحافلة بالتطورات السياسية والتسهيلات التي قدمها عدد من المسؤولين الفرنسيين للصهاينة من أجل تنفيذ مشروعهم الاستراتيجي، فضلاً عن العلاقات الاقتصادية التي شهدتها هذه المدة بين الجانبين وحجم الاستيرادات والصادرات التي وصلت لكل منهما، والعلاقات السياسية الوثيقة التي تعززت خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين .

تكمن أهمية هذا البحث في انه يسلط الضوء على موضوع حيوي لم تتناوله أقلام الباحثين كما يجب، فقد ركزت البحوث والدراسات على العلاقات الصهيونية – البريطانية وغيرها من العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وقارة آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، ولم تفرد بحوثاً مستقلة عن علاقات الكيان الصهيوني مع الدول الأوربية التي تقف فرنسا على رأسها أو على علاقات الصهاينة مع دول السوق الأوربية المشتركة التي تشكل فرنسا احد أعمدتها الرئيسة.

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع يقف في مقدمتها كتاب شحادة موسى المعنون ((علاقات إسرائيل مع دول العالم 1967- 1970)) الذي يتناول في فصله الرابع " العلاقات السياسية الإسرائيلية – الفرنسية" خلال ثلاث سنوات، وتكمن أهميته في اعتماده على تقارير الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية وعدداً كبيراً من الجرائد والمجلات الصهيونية والفرنسية واليوميات الفلسطينية، كما استفاد البحث من كتاب " علاقات إسرائيل الدولية" الصادر عن كلية العلوم السياسية – مركز الدراسات الفلسطينية لمجموعة مؤلفين، وفيه فصل عن العلاقات الفرنسية – الإسرائيلية، وهو الفصل الثاني الذي تكمن أهميته في انه يتطرق لجذور العلاقات الفرنسية – الإسرائيلية وفترة ازدهار هذه العلاقات، وطبيعتها في عهد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. ولم يكن بإمكان البحث تجاوز المعلومات القيمة التي أوردها يحيى عرد ودكي في كتابه المعنون "" العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل)) الذي احتوى على إحصائيات مهمة عن استيرادات إسرائيل من فرنسا وصادراتها إليها، فضلاً عن تطور هذه العلاقات حتى عام 1968. كما استفاد البحث من المعلومات التي أوردتها الجرائد والمجلات العربية التي تابعت أولاً بأول العلاقات الصهيونية – الفرنسية، وتكمن أهميتها في إنها تعد مصدراً أصيلاً ولا غنى عنه لكل باحث يتطرق لمثل هذا الموضوع وغيره من موضوعات التاريخ الحديث والمعاصر. وختاماً أرجو ان ينال هذا البحث القبول من لدن المعنيين في تاريخ العلاقات الدولية، أو المختصين في تاريخ العلاقات الصهيونية مع دول العالم لما لهذا الموضوع من أهمية علمية كبيرة ، ومن الله العون والتوفيق .

جذور العلاقات الصهيونية – الفرنسية:

تمتد العلاقات بين فرنسا والحركة الصهيونية إلى مرحلة سبقت قيام الكيان الصهيوني عام 1948، فقد كانت المدن الفرنسية مركزاً مهماً لنشاطات المنظمات الصهيونية وفروعها التي انتشرت في هذه المدن للدعاية وجمع التبرعات للمنظمة الصهيونية العالمية التي كان مركزها الرئيس في بريطانيا[1].تواجدت في فرنسا خلال مراحل تاريخية مختلفة سبقت قيام الحرب العالمية الأولى جالية يهودية كبيرة وفدت إلى المدن الفرنسية على شكل هجرات متعددة تزايدت حسب تغير الظروف التاريخية في أوربا مثل سقوط الإمبراطورية الرومانية عام 476م، ونشوء الدول القومية، وإخراج العرب من اسبانيا وغيرها من الأحداث التي دفعت باعداد كبيرة من اليهود للتواجد في فرنسا، والعمل في مجالات اقتصادية مهمة وكانوا يحملون تعليمية ولهم وسائل إعلامية تبوءا مراكز ومواقع مهمة

مؤثرة في المجتمع الفرنسي، بعد ان كانوا يعيشون طيلة القرون الوسطى، وبداية القرون الحديثة في احياء منفصلة عرف باسم (الغيتو)أو (الجيتو) "Getto"[2].

أسهمت مجموعة من العوامل في تعزيز الوجود اليهودي في فرنسا يقف في مقدمتها تأسيس (الاتحاد الاسرائيلي) المعروف باسم (الاليانس) Alliance Israelite University" الذي أخذ على عاتقه الدفاع عن قضايا اليهود في مختلف ارجاء العالم عام 1840 بعد اتهام اليهود بقتل راهب مسيحي، والادعاء بان قتله تم بدافع " الطقوس اليهودية الدينية"[3].

تعهد هذا الاتحاد الذي تألف رسمياً عام 1860م بعد أن كان لا يتمتع بهذه الصفة قبل هذا التاريخ من (15) يهودياً فرنسياً اتخذوا من باريس مقراً لهم، بتحقيق تقدم اليهود وتحررهم من أي ضغوط تمارس ضدهم، وتقديم المساعدة الفعالة للذين يعانون من كونهم يهوداً، إلا أن واقع الحال لم يكن كذلك لان هذا الاتحاد سعى لتهجير اليهود واستيطانهم في فلسطين منذ عام 1869 واستطاع إنشاء أول مدرسة زراعية يهودية في (يافا) لتدريب اليهود على العمل الزراعي والاستقرار هناك[4].

أسهمت فرنسا بدور أساس في بلورة الصهيونية السياسية، فان ثيودور هرتزل (1860-1904) [5] جاءته فكرة الصهيونية عندما كان يعمل مراسلاً صحفياً في باريس ، وأدت حادثة الفريد دريفوس[6] إلى تحفيزه إلى الإيمان بان الحل للمشكلة اليهودية يكمن في " خلق دولة يهودية" في فلسطين، وشعر بان العداء للسامية في فرنسا فرصة جديدة لنشرها في باقي أوربا، وأسس لكتابه الشهير (الدولة اليهودية) "The Jewish State " الذي دعا فيه إلى " إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين أو الأرجنتين ترعاها بريطانيا على ان تكون دولة يهودية قومية ذات سيادة"[7].

لم يكن ثيودور هرتزل الوحيد الذي هيأ لتأسيس الحركة الصهيونية وهو في فرنسا، فقد كان للبار ون روتشيلد (1845- 1934) وهو أحد زعماء الفرع الفرنسي من عائلة روتشيلد اليهودية الثرية التي تمتعت بنفوذ واسع لدى الدوائر الحاكمة في فرنسا بدور مهم في تمويل عمليات الاستيطان والمساعدة في بناء المستعمرات الأولى الخمسة ومدها بالأموال[8].

لم يكتف روتشيلد بذلك، وإنما عمل على إرسال خبراء فنيين فرنسيين لدراسة أوضاع اليهود الزراعية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين ووضع الدراسات المفصلة التي بينت الأساليب اللازمة لإنجاح عمليات الاستيطان، وشراء أراضٍ جديدة لزراعتها وفق أحدث ما توصلت إليه الزراعة ما بين الأعوام 1884- 1890[9].أسهم عدد آخر من الصهاينة الفرنسيين أو الذين عاشوا في فرنسا بدور مهم في دعم الحركة الصهيونية العالمية أمثال ماكس نورداو والكيسنادر مارموريك والكاتب بيرنارد لازار ومريم شاخ والنحات بييد وغيرهم من الصهاينة الأوائل، وبحكم الدور الذي قام به هؤلاء نالت الصهيونية في فرنسا اعجاب المهاجرين اليهود في أوربا الوسطى والشرقية الذين وصلوا الى فرنسا في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر[10]. شهد مفتتح القرن العشرين تطوراً في الدور الذي أسهم به يهود فرنسا ودعمهم للحركة الصهيونية، ففي عام 1901 تأسست الفيدرالية الصهيونية في فرنسا، وأصبح مارموريك رئيساً لها حتى موته عام 1923، فأسس لها جريدة قبيل الحرب العالمية الأولى امتد إصدارها من حزيران عام 1912 حتى آذار عام 1914، وكانت هذه الجريدة تعنى بنشر الافكار والدعايات الصهيونية بين صفوف يهود فرنسا وتدعوهم للهجرة إلى فلسطين واستيطانها تحقيقاً للحلم الصهيوني بالسيطرة عليها[11]. ومن جانب آخر أيد صهاينة فرنسا شهادة ثيودور هرتزل أمام اللجنة الملكية التي شكلتها بريطانيا للتحقيق في حركة الهجرة إلى فلسطين عام 1902 الذي اكد فيها ان الحل الوحيد لليهود يكمن في الصهيونية التي تهدف إلى إقامة " وطن قومي" خاص بهم خارج أوربا[12]، كما شارك ممثلون عن صهاينة فرنسا في كل المؤتمرات الصهيونية ابتداءً من المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة (بازل) السويسرية عام 1897

حتى المؤتمر الخامس الذي عقد في المدينة نفسها عام 1905 بعد وفاة هرتزل بسنة، وفيه استطاعوا أن يصدروا قراراً يعلن " إن الصهيونية لا يهمها سوى إيجاد موطئ قدم لها في فلسطين"[13].

توالى النشاط الصهيوني في فرنسا وازداد بشكل كبير خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، فقد تم تأسيس الجمعية الفرنسية الصهيونية في عام 1915، وبعد سنتين تم تأسيس (حركة الشباب الصهيوني) التي استطاعت ان تهجر عدداً من اليهود الفرنسيين الى فلسطين لزيادة القدرة البشرية هناك[14]. وفي السنة نفسها تم تأسيس (رابطة أصدقاء الصهيونية) في باريس لدعم الحركة الصهيونية وتقديم ما يحتاجه أتباعها من مساعدات اقتصادية[15]، والدعاية فيما بينهم من أجل الهجرة إلى فلسطين والعمل في المستوطنات التي تم إقامتها هناك تمهيداً للحصول على وعد من بريطانيا بإقامة " وطن قومي لهم" وهو ما تحقق لهم فعلاً في الثاني من تشرين الثاني 1917"[16].

شهدت السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الأولى دعماً فرنسياً للحركة الصهيونية، ففي مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام 1919 قام اثنان من ممثلي فرنسا وهما الشاعر اندريه سباير والبروفسور سلفيان ليفي بعرض الافكار والآراء الصهيونية التي حضرت الى هذا المؤتمر، إلا أن رئيس الاتحاد الصهيوني في فرنسا (ليفي) اصطدم معهما لأنه وجد ان أهداف الحركة الصهيونية تتعارض مع الاهتمامات والمصالح الفرنسية في الشرق الأوسط[17]، مؤكداً ان على فرنسا ان تدعم الصهاينة لإقامة وطنهم القومي في فلسطين بدلاً من اتخاذ الحركة الصهيونية معبراً لفرنسا إلى هذا المنطقة الحيوية من العالم[18]. تأسس في عام 1920 (نادي الطلبة الصهيوني) في باريس، وأخذ هذا النادي على عاتقه مهمة تعبئة الطلبة اليهود في فرنسا بالفكر الصهيوني ودعوتهم لاكمال دراستهم والهجرة الى فلسطين من أجل وضع خبرتهم في خدمة " اسرائيل" بوصفهم فئة مثقفة قادرة على التأثير في الأوساط الثقافية والفكرية داخل فرنسا وخارجها[19]. وفي عام 1925 تأسس الاتحاد الإقليمي الصهيوني في فرنسا الذي عده البعض من أقوى الاتحادات الصهيونية السياسية بين الحربين العالميتين (1919- 1939) [20].ركزت الحركة الصهيونية على يهود فرنسا بحكم جاليتها الكبيرة، فيكفي أن نذكر أن عدد أفراد الجالية اليهودية في هذا البلد بلغ عددها في عام 1931 حوالي (000 200) نسمة من مجموع السكان الفرنسيين الذين كان عددهم يبلغ حوالي (41,843,923) مليون نسمة، وكانت نسبتهم تشكل الى المجموع الكلي للسكان (0,5%)[21]. دخلت الحركة الصهيونية في فرنسا مرحلة جديدة بعد تسنم الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر(1933- 1945) السلطة في ألمانيا عام 1933، فقد اخترق بعض اليهود الألمان الأراضي الفرنسية في طريقهم إلى فلسطين والولايات المتحدة الامريكية، وبقي عدد منهم في فرنسا للدعاية ضد الألمان والعمل على التأثير على يهود فرنسا من أجل الهجرة إلى فلسطين، وسعوا لتوسيع استخدام اللغة اليديشية وهي لغة يهود ألمانيا وأوربا الشرقية على المجتمع اليهودي في فرنسا[22]. شهدت السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية تأسيس عدد من المنظمات والأحزاب الصهيونية في فرنسا، ففي عام 1933 تأسست المنظمة الصهيونية الفرنسية التي كانت منظمة صهيونية عامة تعمل ضمن اطار السعي لدعم الصهاينة وتقديم المعونات والمساعدات اللازمة لهم في فرنسا ومعظم أوربا الغربية، كما تأسس حزب (الدولة اليهودي) في فرنسا عام 1931 الذي كانت له فروع في معظم ارجاء فرنسا، وكانت تصدر له جريدة باللغة اليديشية[23]. وفي عام 1937 تأسس (اتحاد الشباب الصهيوني من أجل الدفاع عن فلسطين) في فرنسا وضم خمسة الآف عضواً تقريباً، نتيجة اندماج منظمة الكشافة اليهودية وعدد من المجموعات الشبابية الصهيونية الفرنسية، ومارس هذا الاتحاد نشاطات ثقافية وفكرية مختلفة، فضلاً عن القيام بنشاطات اجتماعية، وشمل نشاطه معظم أرجاء ومناطق فرنسا[24].

وهكذا هيأ الصهاينة الفرنسيون الدعم اللازم من الناحيتين المادية والمعنوية للحركة الصهيونية، وسعوا من أجل وضع مشروعها في إقامة دولة لها على أرض فلسطين موضع التطبيق، وجاء قيام الحرب العالمية الثانية (1939- 1945) ليعزز هذا الدعم، ويضعه على أسس صلبة بعد الهجرة الكبيرة التي قام بها يهود فرنسا إلى فلسطين، وما رافق ذلك من أحداث شهدتها سنوات الحرب العالمية الثانية التي كان لها فضل كبير على الصهاينة وعلى مشروعهم الاستراتيجي في إقامة دولة إسرائيل.

العلاقات الفرنسية – الصهيونية 1939- 1948:

شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية تطوراً مطرداً في العلاقات الفرنسية مع الحركة الصهيونية، فزودت فرنسا فلسطين بأعداد من مهاجريها وقدم المسؤولون الفرنسيون دعماً مادياً ومعنوياً للحركة الصهيونية وسمحوا بنقل موجات المهاجرين الفرنسيين إلى فلسطين في السنة الأولى من الحرب سواء من فرنسا أو من الدول الأوربية الأخرى، لا بل حتى في المدة التي كانت فيها فرنسا واقعة تحت الاحتلال النازي كان اليهود الناجون من معسكرات الاعتقال يعبرون سراً بوثائق مزورة عن طريق الموانئ الفرنسية تمهيداً لنقلهم إلى فلسطين[25]. وعندما خرجت فرنسا من قبضة الاحتلال النازي أصبحت مركزاً وحقلاً مميزاً لنشاطات الحركة الصهيونية من أجل تحقيق المشروع الصهيوني بإقامة وإنشاء دولة " إسرائيل" على أرض فلسطين، فاستفادت المنظمات الصهيونية بالدرجة الأساس من تعاطف الرأي العام الفرنسي مع " ضحايا المذبحة الالمانية النازية" دون أدراك وإحساس الرأي العام بالنوايا الحقيقية الصهيونية، فركزت الحركة الصهيونية على " العامل الإنساني" من أجل استدرار العطف على اليهود، ومشاريع الصهاينة الاستيطانية، ورعت فرنسا خلال المدة من انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى صدور قرار تقسيم فلسطين عام 1947 الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وكان لأحزابها السياسية ومسؤوليها دور مهم في ذلك[26]. يعد الحزب الاشتراكي الفرنسي من أشد الأحزاب الفرنسية تأييداً للحركة الصهيونية ودعوتها لإقامة كيانها على أرض فلسطين، وقد أسهم ليون بلوم أحد مؤسسي هذا الحزب بدور مهم عندما أصبح رئيساً لوزراء فرنسا في تسهيل الهجرة الصهيونية الى فلسطين، فرعى هذه الهجرة، وأقام خلال رئاسته للوزارة الفرنسية علاقات وثيقة مع قادة الحركة الصهيونية أمثال حاييم وايزمان (Hayyim Weizman) (1864- 1952) [27].

وكان موقف ليون بلوم امتداداً لسياسة الاشتراكيين الذين كانت لهم علاقاتهم الوثيقة بالحركة الصهيونية وركزوا على الحركة العمالية التي كان المهاجرون اليهود عنصراً فاعلاً من عناصرها[28]. وحاول الديغوليون الانتقام من بريطانيا التي كانت متهمة بابعاد فرنسا عن سوريا ولبنان، بسبب دعوتها لمنح هذين القطرين استقلالهما الذي تحقق فعلاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بسنة واحدة، فتضامنوا مع الحركة الصهيونية، ودعوا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من أجل جعل الصهاينة يردون " الدين" لهم في حالة تحقيق مشروعهم الستراتيجي على حساب البريطانيين الذين انتقلت الحركة الصهيونية منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القوى الأولى في العالم (Super power) بعد الحرب العالمية الثانية، لذلك نجد أن الديغوليين يتعاطفون مع الصهاينة ويحاولوا منافسة الدول الأخرى على دعمهم[29]. لم يكن موقف الشيوعيين الفرنسيين أقل دعماً للحركة الصهيونية من بقية الاحزاب الفرنسية الأخرى، فايدوا هجرة اليهود الفرنسيين الى فلسطين، ودعوا هؤلاء الى " مقاومة الامبريالية البريطانية"، و" السعي من خلال الكفاح البطولي لتحقيق وإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين لتكون دولة متقدمة وديمقراطية في وسط شرق أوسط متخلف" على حد ما كانوا يروجون اليه[30].

وعلى صعيد آخر أيدت فرنسا قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين في تشرين الثاني عام 1947، اذ صوتت الحكومة الفرنسية الى جانب الاغلبية على هذا القرار الذي صدر بالرقم (181) وأطلق عليه اسم " قرار التقسيم"[31]، فدعمت فرنسا هذا القرار الذي قسم فلسطين إلى دولتين أحداهما يهودية والأخرى عربية، وكان ذلك فرصة للصهاينة من أجل إقامة دولتهم عن طريق الدعم الدولي ولاسيما من الأمم المتحدة[32].لم تكتف الحكومة الفرنسية بتأييدها لقرار التقسيم، وإنما أيدته أيضاً الاحزاب الفرنسية الأخرى، فيكفي ان نذكر ان الحزب الشيوعي الفرنسي عد هذا القرار انتصاراً للدولة اليهودية التي ستنشأ في وسط عربي متخلف وتعيش بعض اقطاره في ظل أوضاع القرون الوسطى[33].وعندما أعلنت بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في الرابع عشر من أيار 1948 قام الصهاينة بإعلان دولتهم بعد يوم واحد من ذلك، فحظي ذلك باعتراف عدد من الدول الكبرى، ومن بينها فرنسا، فانتهت بذلك حلقة مهمة من حلقات التآمر على القضية الفلسطينية التي دخلت في مناورات ومساومات لم تجن منها فلسطين أي نتيجة تذكر[34]. حاولت الحكومة الفرنسية تبرير اعترافها بإسرائيل عن طريق جعل اعترافها مشروطاً بإعطاء إسرائيل حقوقاً مفضلة للمعاهد الدينية والتعليمية الفرنسية المقامة في الكيان الصهيوني[35]، ولم يكن ذلك سوى محاولة فرنسية لذر الرماد في عيون العرب الذين أدركوا حقيقة ومواقف الدول الكبرى وسعيها لضمان مصالحهم على حسابهم ، لكنهم، كعادتهم لم يتعظوا من ذلك الدرس التاريخي المهم. وعندما اندلعت الحرب العربية – الصهيونية الأولى في أيار عام 1948 واستمرت عدة ايام كلفت فرنسا بناءً على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة العقيد (ميدو)" Medo" بزيارة إسرائيل مع الكونت السويدي برنادوت وعدد من المستشارين الأجانب لدراسة حالة الهدنة التي فرضت بين العرب وإسرائيل، إلا أن العقيد الفرنسي والكونت السويدي تم اغتيالهما على يد العصابات الصهيونية في المنطقة الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي من القدس[36]، بعد أن رفع برنادوت تقريره إلى هيئة الأمم المتحدة وهو يتضمن " ان أي تسوية للمشكلة لا يمكن أن تكون عادلة وكاملة ما لم يعد اللاجئون العرب إلى وطنهم الذي غادروه حفاظاً على أرواحهم من جراء العمليات العسكرية"، فكان هذا التقرير سبباً في اغتيالهما[37].

وعلى الرغم من اغتيال الصهاينة للممثل الفرنسي في لجنة برنادوت ، إلا أن فرنسا اشتركت مع بريطانيا والولايات المتحدة في اللجنة التي تشكلت لإنهاء العمليات العسكرية بين الجيوش العربية والعصابات الصهيونية وتنفيذ بنود الهدنة بينهما، واقترحت لتحقيق التوازن بين العرب وإسرائيل أن أي من هذه الجهات التي تقوم بانتهاك الحدود أو خط الهدنة فأنها ستتعرض إلى إجراءات واتفاقات ضدها من خلال الأمم المتحدة، وكان هذا القرار بطبيعة الحال لصالح إسرائيل التي بنت دولتها بدعم هذه الدول وبمباركتها لإجراءاتها التي أدخلتها عضوة في هيئة الأمم المتحدة[38]، لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات الفرنسية – الصهيونية للمدة من 1948 حتى حرب تشرين 1973.

العلاقات الفرنسية – الصهيونية 1948-1973:

شهدت العلاقات الفرنسية – الصهيونية بعد قيام إسرائيل أزدهاراً وتطوراً، فقد كانت فرنسا من أوائل الدول الأوربية التي بادرت الى التعاون مع إسرائيل بعد إعلان إنشائها، وقدمت لها الدعم والتأييد في كل المجالات، إذ سمحت فرنسا للصهاينة بفتح مكاتب لهم في عدد من المدن الفرنسية، وتبادل الطرفان التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارات، فضلاً عن ذلك فقد أسهمت وسائل الأعلام الفرنسية التي كان يدعمها اللوبي الصهيوني داخل فرنسا خاصة، وفي أوربا والولايات المتحدة عامة في توجيه الرأي العام الفرنسي لمساندة اسرائيل وتجاهل للقضية الفلسطينية[39].

أضحت فرنسا في سنوات الخمسينات من القرن العشرين مصدراً من المصادر المهمة للتسليح الصهيوني، وامتد هذا التعاون ليشمل التدريب العسكري، اذ استقبلت فرنسا عدداً من الطيارين

الصهاينة للتدريب على المقاتلات الفرنسية، كما تسلمت قطع غيار الطائرات، ففي عام 1953 زار شمعون بيرز المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية باريس للحصول على أسلحة فرنسية، ونجح في ذلك عندما عقدت اسرائيل عقداً مع فرنسا لشراء(24) طائرة من نوع "مستير 2" ، ثم غيرت فرنسا الصفقة لتستلم إسرائيل طائرات من نوع " مستير4" لأنها أكثر تطوراً من الطائرات الأولى، وبعد مدة قصيرة تسلمت إسرائيل دبابات فرنسية من نوع (AMX) ومدافع ثقيلة عيار (155) [40].

وعلى الصعيد الاقتصادي عقدت فرنسا مع إسرائيل عام 1953 اتفاقاً لتنمية المبادلات الاقتصادية فيما بينهما، واقامة غرفة تجارية فرنسية – إسرائيلية لتنمية التبادل التجاري وتسهيل دخول المنتجات الاسرائيلية إلى فرنسا وبالعكس، كما تأسس الاتحاد الاقتصادي الفرنسي الذي كان عبارة عن شركة مشتركة اسرائيلية- فرنسية تعمل في حقلي التجارة والصناعة، وعلى زيادة الاستثمارات بين الجانبين[41].أسهم تطور العلاقات الفرنسية- الإسرائيلية إلى أن تشترك فرنسا ومعها بريطانيا إلى جانب إسرائيل في عدوانها على مصر عام 1956 اثر تأميم الرئيس جمال عبدالناصر لقناة السويس، فقد شرعت القوات الفرنسية والبريطانية بقصف الأراضي المصرية في الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام 1956 وشمل هذا القصف القاهرة أيضاً، مما حدا بمجلس الأمن الدولي لعقد جلسات طارئة لحل الأزمة[42].لم تنسحب فرنسا حسب الهدنة التي أصدرها مجلس الأمن الدولي في تشرين الثاني 1956 إلا بعد التهديد السوفيتي بالوقوف الى جانب كفاح الشعب المصري، فاضطر وزير الخارجية الفرنسي (كرستيان بينو) لتنفيذ قرار وقف اطلاق النار وسحب قوات بلاده الى ما وراء خطوط الهدنة في الثاني والعشرين من كانون الأول عام 1956، ليفشل هذا العدوان في تحقيق أهدافه[43].لم يأت اشتراك فرنسا مع إسرائيل وبريطانيا في العدوان على مصر اعتباطاً، بل ان هذا القرار اتخذ بسرية تامة واجتماع عقد على أعلى المستويات بين عدد من المسؤولين الفرنسيين منهم رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والدفاع مع وفد اسرائيل ضم رئيس الوزراء الاسرائيلي والمدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وتم في هذا الاجتماع الاتفاق على تنظيم جسر بحري لنقل المعدات والأسلحة من باريس الى تل أبيب[44]. لم يؤثر إخفاق العدوان الثلاثي على مصر في مجال التعاون العسكري بين فرنسا وإسرائيل، فقد استمر التعاون السري بينهما على أعلى المستويات، ولم تنقطع شحنات الأسلحة التي كان تتلقاها اسرائيل من فرنسا، واخطر ما كان في هذا التعاون هو مساعدات فرنسا لاسرائيل من أجل امتلاك السلاح النووي، فقد أسهم بعض المرتزقة الفنيين العاملين في الشركات الفرنسية النووية من العمل داخل إسرائيل لقاء مبالغ كبيرة، وتمكن هؤلاء في انجاز معمل تحت الأرض لاستخراج البلوتونيوم، في منطقة (ديمونة) داخل (النقب)، فسمح ذلك لإسرائيل بامتلاك قنبلتها النووية الأولى[45].لم يؤد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة عام 1958 الى تغيير كبير في السياسة الفرنسية تجاه إسرائيل لان القضية الجزائرية ومحاولة التوصل إلى حل مع الثوار الجزائريين هيمنت على سياسة الرئيس ديغول خلال السنوات 1958-1962، لكن التحول المهم في السياسة الفرنسية جاء غداة حرب الخامس من حزيران عام 1967، فبدأ ديغول ينتقد السياسة الاسرائيلية العدوانية، كما أشار إلى الولاء المزدوج لليهود والفرنسيين للكيان الصهيوني ولفرنسا، فاثار موقفه اليهود الفرنسيين، ولم يحظ بالقبول من لدنهم، وأكد الرئيس ديغول أن الدولة التي تبدأ بالعدوان في حزيران 1967 لن تحظى بتأييد فرنسا[46]، وأكد ضرورة اللجوء إلى المفاوضات لحل المشكلات العالقة بين الدول العربية وإسرائيل[47].أدى وقوف الجنرال ديغول الى جانب العرب في ضرورة شجب العدوان الصهيوني عليهم في الخامس من حزيران 1967 الى ان يتعرض لانتقادات شديدة من قبل أجهزة الاعلام الصهيونية التي اتهمته بالعداء للسامية، فاضطرت المخابرات الفرنسية للتدقيق في سيطرة الصهاينة على أجهزة الاعلام الفرنسية، ووصل الحال بديغول للإشارة إلى انه "

يعيش في عش من اليهود"[48]. لم يعبأ الجنرال ديغول بهذه الانتقادات الصهيونية له، بل استمر في سياسته الرامية إلى ايقاف التعاون مع إسرائيل في حرب حزيران 1967 عندما أمر " بالوقف الفوري والشامل لكل إرسال للأسلحة الى منطقة الشرق الأوسط"، كما نصح الجنرال ديغول، ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية بعدم البدء بالحرب ضد الدول العربية المجاورة لإسرائيل، إلا أن الاسرائيليين لم يتعظوا بهذه النصيحة الفرنسية، فأمر الجنرال ديغول بعد قيام اسرائيل بعدوانها على العرب، بإيقاف شحنة الطائرات الخمسين من نوع (ميراج) التي كان من المقرر إرسالها إلى إسرائيل من فرنسا[49].

بالمقابل استمر الصهاينة ومناصروهم داخل فرنسا وغيرها بالتنديد بسياسة الرئيس ديغول والحكومة الفرنسية، لاسيما بعد ان شمل الحظر الفرنسي على الأسلحة جميعها اثر الغارة الصهيونية على مطار بيروت في الثامن والعشرين من كانون الأول1968، وأبدى عدد من الأساتذة اليهود الفرنسيين أسفهم لتصريحات الرئيس الفرنسي الذي أعقب هذه الغارة فقال هؤلاء في رسالتهم لديغول انه " يخاطر باثارة واشاعة ميول معادية لإسرائيل"، وان تصريحاته خاطئة ومنحازة للعرب[50].

وعلى ما يبدو فان مواقف الرئيس ديغول وتأييده للعرب ضد العدوانية الاسرائيلية كلفته حياته السياسية، ففي الانتخابات الفرنسية التي جرت في نيسان عام 1969 صوت عدد كبير من اليهود الفرنسيين ضده، وقدم عدد منهم من أصحاب الثراء والمال اسناداً اقتصادياً كبيراً للحملة المعارضة له[51]، كما اعترف أحد المسؤولين الفرنسيين بان "أموال أصدقاء إسرائيل جرت بغير حساب في الاستفتاء الأخير لتكون النتيجة ضد ديغول"[52]. وبالفعل خسر الرئيس ديغول معركته الانتخابية لصالح الرئيس الجديد جورج بومبيدو (1969-1974). وعلى الرغم من ان الرئيس بومبيدو سار على نهج سلفه في التعامل مع إسرائيل، ولم يعبأ بالضغوط الداخلية والخارجية التي ضغطت عليه فظل يمانع ويرفض شحن الأسلحة إلى إسرائيل[53]، إلا أن ذلك لم يمنع من ازدياد حجم المبادلات التجارية بين فرنسا وإسرائيل، فقد ازدادت الصادرات الإسرائيلية في عام 1968 الى فرنسا الى (31) مليون دولار بعد أن كانت في عام 1960 بحدود(5) ملايين دولار[54]. أما استيرادات اسرائيل من فرنسا فقد ارتفعت عائداتها الى (55) مليون دولار عام 1968 بعد ان كانت في عام 1960 بحدود(25) مليون دولار، وتكونت من الحمضيات والماس المصقول والفستق السوداني والمنسوجات والمعلبات، في حين كانت الاستيرادات الاسرائيلية تتضمن القمح والفولاذ والآلات والمعدات واللحوم المبردة والعطورات والاخشاب والسيارات والبطاطا وغيرها[55]. لم يمنع هذا التعاون الاقتصادي بين فرنسا واسرائيل الصهاينة من شن حملاتهم الصحفية ضد الحكومة الفرنسية حتى انتشرت في عام 1969 حملة واسعة في قلب أبيب لمقاطعة فرنسا مقاطعة اقتصادية وتشمل جميع انواع البضائع المستوردة منها، واعلن المؤتمر اليهودي الامريكي في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1969 انه الغى جميع الرحلات الجماعية الى فرنسا، وتخلى عن استخدام طائرات شركة الخطوط الجوية الفرنسية " ايرافرانس" بسبب السياسة الفرنسية الرسمية ازاء إسرائيل[56]. وعلى صعيد آخر، وأثر فرض الحظر الفرنسي على تسليح اسرائيل حظراً شاملاً قامت اسرائيل بسرقة خمسة زوارق حربية من ميناء (شيربورغ) الفرنسي متحدية بذلك الحظر الشمل على تزويدها بالأسلحة، فردت الحكومة الفرنسية على ذلك بوقف موظفين فرنسيين اثنين من كبار المسؤولين عن تسهيل هذه العملية عن عملهما، وطلبت من رئيس بعثة المشتريات الاسرائيلية (مردخاي ليمون) مغادرة فرنسا[57].

لم تتحسن العلاقات الفرنسية – الاسرائيلية كثيراً في عهد جورج بومبيدو، ويكفي ان نذكر انه أجاب على سؤال صحفي اسرائيلي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في قصر الاليزيه في تموز 1970 حول ما اذا سيعود بومبيدو عن " الحظر المختار على اسرائيل" قائل له وبتهكم " لا يوجد اشتراك حسب التسلسل الذي طلبته"[58].

ولم يخرج الموقف الفرنسي في حرب تشرين الأول عام 1973 عن ما سبقه من مواقف في عهد الرئيس ديغول ، الموضوع الذي يحتاج الى دراسة وبحث آخر مستقل عن موقف فرنسا وعلاقاتها مع الكيان الصهيوني.

الخاتمة:

بإمكان المعلومات التي وردت في هذا البحث أن توصلنا إلى النتائج الآتية:

1- على الرغم من أن بريطانيا كانت هي الحضن والمركز الرئيس للحركة الصهيونية منذ انبثاقها حتى قيام الحرب العالمية الأولى وخلالها، إلا أن دور فرنسا في دعم هذه الحركة لم يكن قليلاً، سواء من خلال تأسيس فروع ووكالات ومؤسسات صهيونية داخل أراضيها أو من خلال احتضانها للجالية اليهودية من شتى البلدان الأوربية، الأمر الذي كان له تأثير كبير على هجرتهم فيما بعد الى فلسطين وتكوينهم قوة بشرية وعلمية وسياسية كانت الحركة الصهيونية بأمس الحاجة إليها .

2- سجل القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بروز عدد من العائلات الفرنسية ذات الثراء الواسع وتمكن هؤلاء من خلاله دعم الحركة الصهيونية من أمثال عائلة روتشيلد وآل فولد ، وآل بيرير وغيرهم .

3- ازدادت الهجرة اليهودية من المدن الفرنسية الى فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، لاسيما اثر حصول الصهاينة على وعد بلفور الذي وضع الأرضية الصلدة لإقامة الكيان الصهيوني فيما بعد .

4- نشطت الحركة الصهيونية في فرنسا في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وتمكنت بفضل الدعم الحكومي الفرنسي من أن تؤسس لها الكثير من المنظمات الصهيونية الشبابية والثقافية التي تحركت على أعداد كبيرة من اليهود وهجرتهم إلى فلسطين .

5- استغل الصهاينة الظروف التي ترتبت على قيام الحرب العالمية الثانية ووقوع فرنسا تحت الاحتلال الألماني النازي، فنشطوا باتجاه استغلال العواطف الإنسانية للتنديد بجرائم النازية ضدهم في ألمانيا وفرنسا بعد احتلال الألمان لها في عام 1940 للحصول على تأييد الرأي العام الأوربي لاقامة دولة مستقلة لهم على ارض فلسطين العربية .

6- شهدت السنوات التي أعقبت قيام إسرائيل عام 1948علاقات وثيقة بين فرنسا وإسرائيل على الصعد كافة، وأثمرت العلاقات السياسية بين الجانبين عن اشتراك فرنسا مع إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وتجهيز الفرنسيين للصهاينة بالأسلحة والمعدات الحربية في العدوان الصهيوني على الأمة العربية في الخامس من حزيران عام 1967.

7- وجدت فرنسا في علاقاتها الوثيقة مع الكيان الصهيوني متنفساً لها في ترويج قسم من صناعاتها التسليحية والفضائية وذلك عن طريق تزويد هذا الكيان بما يحتاجه من هذه الصناعات لتقوية دفاعاتها وأمنه ضد الأقطار العربية .

8- شكل الاعلام الصهيوني في فرنسا ثقلاً واسعاً وفعالاً ومؤثراً على اتجاهات الرأي العام الفرنسي الذي تعاطف كثيراً مع الكيان الصهيوني وعادى العرب حتى قيام حرب تشرين 1973 التي كان لها انعكاسات واضحة على سياسة فرنسا تجاه العرب، وألقت بظلالها على علاقاتها مع الكيان الصهيوني .

الهوامش: margins

([1]) ريتشارد ستيفن، الصهيونية قبل الانتداب، بيروت، 1972، ص60.
([2]) صادق ياسين الحلو، اليهود في فرنسا، " هيئة مشروع دراسات في التاريخ والحضارة"، بغداد، د.ت، ص 9.
([3]) A. Malamat and Others, A History of the Jewish people, Edited by: H.H. Ben-Sassoni, London, 1969, p. 847.
([4]) H. perchent, Histoire dos Juifs de France, paris, 1988, p. 152.
([5]) ولد في بودابست عام 1860، وعاش هناك مدة من الزمن لينتقل بين بلدان أوربا، ويعد هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية، وهو أول من ابرم اسس العقد الصهيوني بين العالم العربي والمنظمة الصهيونية ، اذ خرجت كل الاتجاهات الصهيونية من تحت عباءته أو من ثنايا خطابه المراوغ. توفي في الثالث من تموز عام 1904 في فيينا ودفن فيها، ثم نقل رفاته الى" اسرائيل " ليدفن هناك فيما بعد. أسعد رزوق، ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ، بيروت ، 1980.
([6]) ضابط يهودي فرنسي حكم عليه بالاعدام عام1894م بتهمة الخيانة العظمى لانه سرب معلومات الى المانيا، وترتب على قضيته صراع مرير بين اعداء دريفوس وانصاره. ينظر: داود تلحمي، اليسار العربي، بيروت ، 1979، ص 46-47.
([7]) عبدالوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية ، بيروت ،1961، ص76.
([8]) صبري جرجس، تاريخ الصهيونية، ج1، بيروت، 1981،ص 117.
([9]) رفيق شاكر النتشة، الاستعمار وفلسطين . اسرائيل مشروع استعماري، عمان ، 1984، ص 94.
([10]) مازن بشير محمد ، اليهود في فرنسا، " هيئة مشروع دراسات في التاريخ والحضارة ، بغداد، د.ت، ص 148.
([11]) عمر الساموك، تطور الحركة الصهيونية في أوربا، بيروت ، 1975،ص 99.
([12]) جلال السيد ، فلسطين قضية مصرية (1798-1914)، شؤون فلسطينية " (مجلة) ، العدد (206)، بيروت، أيار 1990،ص25.
([13]) يوري افيزي ، حرب بين أخوة ساميين، من الفكر الصهيوني المعاصر، بيروت ، 1968، ص 351.
([14]) أحمد الماغوط، التحرك الاوربي لدعم الحركة الصهيونية، بلا ، 1998،ص 53.
([15]) Encyclpedia Judaica, Vol. 16, New York, 1917,p. 114.
([16]) كان وعد بلفور على شكل رسالة بعثها بلفور وزير الخارجية البريطاني الى اللورد روتشيلد في الثاني من تشرين الثاني 1917، وتضمنت تعهد بريطانيا بمنح اليهود وطن قومي لهم في فلسطين. ينظر: محمود حسن صالح مشي، تصريح بلفور ، القاهرة ، 1970،ص 20؛
Alan Taylar, Preluele to Israel, an analysis of Zionist Diplomacy (1897- 1945), London , 1970,p. 81.
([17]) صادق ياسين الحلو، المصدر السابق،ص 83.
([18]) Encyclopedia Judaica, vol. 16, Op. Cit., pp. 114-115.
([19]) أحمد الماغوط ، المصدر السابق،ص 55.
([20]) مازن بشير محمد، المصدر السابق،ص 148.
([21]) Arthur Ruppin, TheJews in the Modern world , London, 1934, p. 26.
([22]) صادق ياسين الحلو، المصدر السابق،ص 85.
([23]) Encyclopedia Judaica, Vol. 16, Op. Cit., p.114.
([24]) صادق ياسين الحلو، المصدر السابق،ص 90-91.
([25]) خليل ابراهيم الطيار، العلاقات الفرنسية – الاسرائيلية في كتاب : " علاقات اسرائيل الدولية"، كلية العلوم السياسية – مركز الدراسات الفلسطينية – جامعة بغداد، 1990، ص59.
([26]) G.Marcus, French policy and Israel , London , 1990, p. 27.
([27]) ولد في روسيا القيصرية عام 1864، وكان والده تاجر اخشاب معروف ومن مؤيدي حركة (الاستنارة اليهودية) حصل حاييم على شهادة الدكتوراه من المانيا في علوم الكيمياء عام 1899. شكل النواة الأولى للحركة الصهيونية في بريطانيا بعد انتقاله لها عام 1904. أصبح أول رئيس لاسرائيل بعد قيامها عام 1948. مات في 1952. ميثم الجنابي، اليهودية الصهيونية في روسيا وبروتوكلات حكماء صهيون، دمشق، 2006،ص 76.

([28]) خليل ابراهيم الطيار، المصدر السابق،ص 60.
([29]) G. Marcus, Op. Cit. p. 29.)
([30]) نقلاً عن : حميد عبدالقادر، الشيوعيون الأوربيون وموقفهم من الحركة الصهيونية ، بلا ، 2003، ص95.
([31]) عبدالرحيم شنطاوي، قراءة في الوثائق الامريكية . السياسة الامريكية تجاه فلسطين، " شؤون فلسطينية"، العدد (183) ، حزيران 1988،ص 83.
([32]) خيري حماد، قضايانا في الامم المتحدة ، بيروت، 1961،ص 72.
([33]) نقلاً عن : حميد عبدالقادر، المصدر السابق،ص 98.
([34]) قسطنطين زريق وآخرون، نكبة 1948: أسبابها وسبل علاجها، بيروت، 2009، ص 180-181.
([35]) مازن بشير محمد ، المصدر السابق،ص 149.
([36]) مصطفى درويش ، نضال الشعب الفلسطيني 1920-1948، المراحل الرئيسية ، " شؤون عربية " (مجلة)، العدد(56)، بيروت، كانون الأول 1988،ص 146.
([37]) رينارد فايمر، الصهيونية والعرب بعد قيام دولة اسرائيل، ترجمة : محمد هشام، القاهرة، 1986، ص86.
([38]) دار الكتب والوثائق ، التسلسل رقم 311/27، عنوانه : وثائق ومعاهدات هيئة الامم المتحدة، الوثيقة رقم 13 ، ص 31-32؛ شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم، بيروت، 1970، ص 52.
([39]) هشام العباسي، اللوبي الصهيوني في فرنسا، " المستقبل العربي"، العدد (172) ، بيروت ، أيار 1979، ص37.
([40]) Shimon peres, laforee pe vainere erretiena avee joelle Jonathan, paris, 1981, pp. (62-63.
([41]) يحيى عردودكي ، العلاقات الاقتصادية الخارجية لاسرائيل ، الكويت ، 1971، ص97.
([42]) Nicholas Bethel, The Palestine triangle: The Struggk Betgween the British. The (Jews and the Arabs, 1935- 1967, London, 1979,p. 218.
([43]) دار الكتب والوثائق، التسلسل 311/14، عنوانه : وثائق حول الشؤون الدولية عام 1956، الوثيقة رقم 195، ص 320.
([44]) Shimon peres, Op.Cit., pp. 63, 81-82.)
([45]) خليل ابراهيم الطيار، المصدر السابق،ص 63.
([46]) شحادة موسى ، المصدر السابق، ص 129.
([47]) أحمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الاساسية للقضية الفلسطينية، الكويت، 1984، ص116.
([48]) نقلاً عن شحاده موسى، المصدر السابق، ص134.
([49]) يحيى عردودكي ، المصدر السابق،ص98.
([50]) نقلاً عن شحاده موسى ،المصدر السابق،ص 135.
([51]) صادق ياسين الحلو، المصدر السابق،ص 122.
([52]) شحادة موسى ، المصدر السابق،ص 135.
([53]) محمد وفيق شكري، فرنسا والصراع العربي الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (130)، بغداد، ايلول- تشرين الأول 1978، ص61.
([54]) يحيى عردودكي، المصدر السابق،ص 98-99.
([55]) المصدر نفسه ، ص99.
([56]) شحادة موسى، المصدر السابق، ص 143 – 145.
([57]) خليل ابراهيم الطيار، المصدر السابق،ص 67.
([58]) نقلاً عن : المصدر نفسه .

العلاقات الصهيونية – الفرنسية (1948 – 1973)

أ.م. د. محمد هاشم خويطر الربيعي

Zion-French Relations 1948 – 1973

Asst.Prof.Dr Mohammed H. Kuter AL-Rabay
College of Education - Al-Mustansiriyah University
History of the United States of America

Abstract

The totality of developments in the European continent since the eighteenth century led to a tangible change in the conditions of the Jews. The French Revolution made way for the completion of the results of the economic and social development of the Jews. Hence, the timing of the birth of the Zionist movement in the era of the transformation of capitalist regimes to the stage of monopoly and the search for The areas of influence outside the European continent and the complete compatibility between the plans of Zionist imperialism in the regions of the Arab East.

From here, the Zionist movement realized, since its inception, to establish a homeland in Palestine, and this goal can only be achieved with the help of the great powers. France was among the first European countries that the Zionists sought to ally with. Despite the Zionists, at the beginning of achieving their goals, they focused on working with Britain by virtue of the growth of capitalism and its expansion outside its borders. Its need for funds to establish colonies was owned by the Jews simultaneously with the influence of the Zionists on its lands, but this did not prevent the French from launching a campaign against Egypt and the Levant in 1798 in preparation for the return of the Jews to Palestine. France had a major role in establishing a short entity in Palestine.

The aim of the research is to trace the Zionist-French relations from 1948-1973, a period full of political developments and facilities provided by the French to the Zionists. The French colonialism also opened opportunities for the Zionists to go to Africa as experts, technicians, and businessmen. As a result, the Zionists opened honorary consulates in some countries, which later turned into After the independence stage to embassies there.

The importance of the research lies in that it sheds light on a vital topic that researchers did not address properly, and no independent research has emerged on the relationship of the Zionist entity with the great powers that France stands at its head, or on the economic relationship of the Zionists, of which France is one of its main pillars.

Keyword: Great - Palestine - Zionism - French